مواقف طريفة

"الحدث الدولي الناجح"

د. عبدالرحمن الشامي
abami7@yahoo.com

المقصود بالحدث هنا "بطولة خليجي ٢٠"، وأما التوصيف المذكور، فهو لنائب مستشار الأمن القومي الأمريكي ومكافحة الإرهاب، والذي جاء في مداخلة له حول السياسات الأمريكية تجاه اليمن، في ندوة عقدت في "واشنطن" الأسبوع الماضي، ولكن السؤال الذي يجب علينا التوقف أمامه، هو: وماذا بعد خليجي ٢٠؟

مثل ملايين اليمنيين في الداخل والخارج، تنفست الصعداء بعمق، حامدا الله -عز وجل- على نجاح اليمن في استضافة بطولة "خليجي ٢٠"، وتحقيق نصر كبير، لا تزال أصداء الإشادة به، تتوارد من هنا وهناك، وأخيرها، وليس آخرها، الشهادة الأمريكية الآنفة الذكر.

فإذا كان من حقنا في اليمن الاحتفاء بتلك الإشادات، والاحتفال بتلك الشهادات، فإن علينا في المقابل التوقف أمام الإنجاز الذي استطاعت اليمن إحرازه، بدءا من استضافة البطولة، وانتهاء بالنجاح في تنظيمها، بحثا عن العوامل والأسباب التي تقف وراء ما تحقق، وهل يعود ذلك إلى استشعار قيم المسئولية على المستوى الفردي والجمعي والشعبي، والالتفات الوطني الذي تم حول ذلك الحدث الكروي الهام، خاصة وأنه تم تحت إشراف مباشر من فخامة رئيس الجمهورية، إلى درجة دعت أحد الضيوف إلى القول -بما معناه- في إحدى الندوات، إنه لأول مرة في تاريخ إحدى البطولات الكروية، يرى لجنة تنظيمية برئاسة رئيس الدولة، وعضوية كل أبناء الشعب اليمني.

خطابنا الإعلامي بأطيافه المختلفة في حاجة إلى التفكير خارج نطاق "الصندوق"، والخروج من ثنائية التهويل أو التهوين، سواء بالاحتفاء المبالغ بما تحقق، أو التقليل والانتقاص مما أنجز، إلى النفاذ إلى ما وراء الظواهر والممارسات، والبحث عن الأسباب الكامنة وراءها، سواء ما يتعلق منها بمواطن النجاح أو الفشل على حد سواء، فنحن نحتاج إلى تعلم الدروس المستفادة في كلا الحالين.

فنجاحنا في تنظيم "بطولة خليجي ٢٠" على النحو الذي تم، يثبت بأننا قادرون على فعل شيء، متى توفرت لدينا الإرادة القوية، واستحضرنا قيم المسئولية على جميع المستويات. ومن ثم فإن الخطاب الإعلامي في حاجة إلى الدفع بمثل هذا النوع من الممارسة، واستثمار النجاح في تحقيق مزيد من النجاحات الأخرى، فما حدث ينبغي أن يكون هو القاعدة المتبعة في حياتنا، وما عداه الاستثناء، وليس العكس.

فالممارسة الطبيعية، هي أن نتعاطى مع جميع شئون حياتنا، ومن مختلف مواقعنا بقيم المسئولية، وأن يسود الأمن والاستقرار كل أرجاء البلاد، وفي سائر الأوقات.

كما أن هناك مسئولية أخرى، تناط بوسائل الإعلام والاتصال، وخاصة الرياضية، انطلاقا من وظيفتها الرقابية، وهي الحفاظ على مكتسبات خليجي ٢٠، أعنى البنية التحتية التي تم تشييدها لإقامة هذه البطولة، فالإعلام الرياضي هو عيون الرأي العام الساهرة للمحافظة على هذه المنجزات، والاستفادة منها، بما يتناسب وتكلفتها الكبيرة.

تبقى الإشارة إلى ضرورة ترشيد الخطاب الرياضي في فترة ما بعد خليجي ٢٠، وخاصة ما يتعلق بإثارة المطالب المادية، وذلك بما يتناسب وإمكانيات بلادنا الاقتصادية، فضلا عن توظيف ما سيتم تخصيصه على نحو صحيح، وبما لا يكرر ما لا تزال آثاره ماثلة أمام أعيننا!

كشفت دراسة علمية حديثة عن تصدر صحيفة «الثورة» الترتيب الأول كأهم صحيفة رسمية تابع من خلالها المبحوثون حادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات حيث بلغت النسبة (٧٨,٧٪) من إجمالي المبحوثين الذين تعرضوا للحادثة من خلال الصحف الرسمية يليها صحيفة السياسية بفارق كبير في الترتيب الثاني بنسبة (١١٪) ، ثم صحيفة ٢٦ سبتمبر في الترتيب الثالث بنسبة (٦,٣٪) ، تلاها صحيفة الجمهورية وصحيفة ١٤ أكتوبر في الترتيب الرابع والخامس على التوالي ، وهي نتيجة طبيعية يمكن فهمها في ضوء أن صحيفة الثورة تعد الصحيفة الرسمية الأولى فضلاً عن أنها الأكثر توزيعاً مقارنة بالصحف اليمنية بشكل عام فضلاً عن إفرادها لمساحة كبيرة في تغطيتها للحادث ومتابعة تفاصيله

وأوضحت الدراسة التي أعدها الدكتور/ بشار عبدالرحمن مطهر -أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون كلية الإعلام - جامعة صنعاء أن صحيفة الصحوة جاءت في الترتيب الأول من بين الصحف الحزبية كأهم مصدر بنسبة (٤٧,٢٪) من إجمالي الذين تعرضوا للحادثة من خلال الصحف الحزبية، تليها صحيفة الميثاق بنسبة (٣٧,٧٪) ثم صحيفة الثوري تتبعها صحيفة الوحدوي.وممن تابعوا الصحف الأهلية جاءت صحيفة أخبار اليوم الأهلية في الترتيب الأول كأهم مصدر تابع من خلالها المبحوثون الحادثة بنسبة (٢٤,٩٪) من إجمالي الذين تابعوا الحادثة من خلال الصحف الأهلية ، تليها صحيفة الناس بنسبة (٢٨,٦٪) ، ثم صحيفة الوسط تتبعها صحيفة الأهالي.

تقرير/ عارف الاتام

في أحدث دراسة علمية حول التماس الشباب الجامعي لمصادر المعلومات أثناء الأزمات:

«الثورة» تتصدر الترتيب الأول كأهم صحيفة رسمية يمنية

وبينت الدراسة المعنونة "التماس الشباب الجامعي الإعلامي اليمني لمصادر المعلومات أثناء الأزمات – دراسة تطبيقية على حادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات–" والتي قدمت في مؤتمر الإعلام والأزمات بكلية الاتصال جامعة الشارقة تصدر التلفزيون اليمني كمصدر رئيسي عرف منه المبحوثون لأول مرة حادثة التفجير الإرهابي الذي وقع بمدرسة ٧ يوليو للبنات حيث جاء في المرتبة الأولى وبنسبة (٤٧٪) من إجمالي المبحوثين عينة الدراسة يليه في المرتبة الثانية الاتصال الشخصي بنسبة (٢٣٪). ثم القنوات الفضائية بنسبة ١٦٪ يليها الصحف اليمنية بنسبة ٩٪ ثم الإذاعة اليمنية بنسبة ٤٪ وفي المرتبة الأخيرة جاء الانترنت بنسبة ١٪ ويمكن تفسير ذلك في ضوء التغطية الإعلامية الواسعة التي أفردها التلفزيون اليمني للحادثة، وتفرد تعامله معها، واقتراب تناوله لهذه الحادثة من أداء الفضائيات الإخبارية المتخصصة الذي تهتم بالحدث ،وبذلك يعد تجاوزا ولو بسيط لحال الإعلام الحكومي المكبل بالعديد من العوائق سواء المرتبطة بالسياسات الإعلامية والبيروقراطية الإدارية أو بمحدودية إمكانياته المالية والتقنية.

وسعت الدراسة إلى معرفة التماس الشباب الإعلامي الجامعي لمصادر المعلومات أثناء الأزمات بالتطبيق على حادثة تفجير مدرسة ٧يوليو للبنات ،كما طبقت على عينة عمدية قوامها (٢٠٠) مبحوث من الشباب الجامعي الملتحقين بكلية الإعلام جامعة صنعاء وممن تعرضوا لحادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات بمصادر المعلومات المختلفة لمعرفة مدى التماسهم وأسباب التماسهم للموضوعات المتعلقة بالحادثة فضلاً عن معرفة مصادر المعلومات التي اعتمدوا عليها والتأثيرات الناجمة جراء ذلك الاعتماد والكشف عن العوامل المؤثرة في التماس الشباب الجامعي الإعلامي اليمني للمعلومات المتعلقة بالحادثة ومعرفة مدى تعرض الشباب الجامعي الإعلامي اليمني لحادثة والموضوعات التي يلتمسونها ومتابعة تطوراتها بمصادر المعلومات المختلفة

تدني مقروئية الصحف الحزبية والأهلية بسبب الاهتمام بالمهاترات وتغليب الرأي وتغييب المعلومة

وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة المبحوثين الذين تعرضوا وتابعوا بصفة منتظمة معظم تفاصيل الحادثة بالتلفزيون اليمني حيث بلغت (٣٨,٥٪) ارتفاع نسبة الذين لم يتابعوا حادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات من خلال الإذاعة اليمنية حيث بلغت (٧٨٪) وهذا يشير إلى ضعف الإذاعة اليمنية كمصدر للحصول على المعلومات عن الحادثة مقارنة بالتلفزيون. وهذا يشير إلى أن التلفزيون اليمني مثل أحد المصادر المهمة لدى المبحوثين في متابعة كافة التفاصيل المتعلقة بالحادثة.

وتبلورت مشكلة الدراسة في معرفة التماس الشباب الجامعي الإعلامي اليمني لمصادر المعلومات في الحصول على المعلومات المتعلقة بحادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات فضلاً عن اكتشاف العوامل المؤثرة عليهم عند التماسهم وبحثهم عن تلك المصادر وكذلك معرفة مدى التماسهم لمصادر المعلومات التي تؤيد وجهة نظرهم نحو الحادثة بالإضافة إلى معرفة علاقة الموضوعات التي التمسها المبحوثون بمصادر المعلومات التي اعتمدوا عليها في الحصول على المعلومات المتعلقة بتلك الحادثة الإرهابية واستكشاف التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المتحققة لهم جراء ذلك الاعتماد.

وعن الموضوعات التي التمسها المبحوثون جاءت معرفة أسباب الحادثة الإرهابية في المقدمة كأهم موضوع التمسه الشباب الإعلامي الجامعي اليمني عن حادثة يليه موضوع معرفة عدد الضحايا الذين وقعوا في الحادثة في الترتيب الثاني، كما احتل موضوع معرفة الجناة الذين ارتكبوا الحادثة وموضوع رد فعل الشارع اليمني إزاء الحادثة وموضوع معرفة الجهود التي بذلها رجال الأمن تجاه الحادثة في الترتيب الثالث والرابع والخامس على التوالي ضمن قائمة موضوعات الحادثة التي التمسها المبحوثون وهذا يعني أن الشباب الإعلامي الجامعي اليمني قد تلمس مختلف الأبعاد المتصلة بالحادثة.

وأكدت النتائج تعدد العوامل المؤثرة في التماس المبحوثين للمعلومات الخاصة بحادثة التفجير بمصادر المعلومات المختلفة، ويتضح أن عامل إشباع حاجات أساسية جاء في مقدمة العوامل المؤثرة في التماس المبحوثين للمعلومات الخاصة بالحادثة، يليه عامل الحاجة للتنويع في المرتبة الثانية كما احتل عامل سمات شخصية والتي قد تدفع المتلقي لالتماس المعلومات من مصادر معينة تتفق مع اهتمامه واتجاهاته أو تكوين رأي متوازن عن الحادثة في المرتبة الثالثة ثم عامل توظيف المعلومات لخدمة أهداف محددة في الترتيب الأخير .وهذا يشير إلى تعدد العوامل المؤثرة التي دفعت المبحوثين إلى التماس المعلومات عن الحادثة.

وكشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة المتحزبين بين أوساط الشباب الإعلامي الجامعي اليمني وارتفاع نسبة المبحوثين الذين يلجأون إلى البحث عن مصادر المعلومات التي تأيد وجهة نظرهم نحو حادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات حيث بلغت (٩٥,٠٪) كأجمالي للمبحوثين الذين أجابوا بدرجة كبيرة أو متوسطة أو منخفضة.

وتعدد مصادر التماس الشباب الإعلامي الجامعي اليمني للمعلومات المتعلقة بشأن الحادثة ، حيث أكد (٥٤,٥٪) من المبحوثين أنهم يحاولون الوصول للمعلومات بشأن الحادثة من أكثر من مصدر ، في حين أشار (٤٥,٥٪) من المبحوثين بوجود مصدر واحد للمعلومات عن الحادثة وعن التماس المبحوثين للمعلومات من أكثر من مصدر جاء التلفزيون في الترتيب الأول بنسبة (٨٦,٢٪) يليه الصحف بنسبة (٦٣,٣٪) ثم الاتصال الشخصي بنسبة (٥٠,٥٪) فالانترنت بنسبة (٢٢٪) وأخيراً الإذاعة بنسبة (١٤,٧٪) أما التماس المعلومات من مصدر واحد فقد جاء تفوق التلفزيون على بقية المصادر التي يلتمسها المبحوثون تجاه الحادثة بنسبة (٥٨,٢٪) مقابل (١٨,٧٪) للاتصال الشخصي ، ثم الصحف بنسبة (١٥,٤٪) فالانترنت بنسبة (٧,٧٪).

وجاء في النتائج ارتفاع نسبة مستوى نشاط الشباب الإعلامي الجامعي اليمني المرتفع في التماس المعلومات بشأن حادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات، حيث ركز المبحوثون وبحثوا عن المعلومات المتعلقة بالحادثة من خلال مصادر المعلومات المختلفة وتناقشوا مع مختلف الجماعات الاجتماعية ، حيث بلغت (٥١,٥٪) ، في حين جاء مستوى النشاط المنخفض للمبحوثين في التماس المعلومات عن الحادثة في الترتيب الثاني بنسبة (٢٥,٥٪) مقابل (٢٣٪) لمستوى النشاط المتوسط والذي التمس المبحوثون المعلومات عن الحادثة من خلال بعض مصادر المعلومات المتاحة أمامهم وناقشوها في إطار الأسرة فقط.

أن القنوات الفضائية العربية تحتل المرتبة الأولى بين مصادر المعلومات المختلفة بوصفها المصدر الأول الذي اعتمد عليه الشباب الإعلامي الجامعي اليمني في استقاء المعلومات عن حادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات وهو ما يعكس تفوق الفضائيات العربية على بقية الوسائل الإعلامية الأخرى كما جاء التلفزيون اليمني في الترتيب الثاني بوزن مئوي قدره (٦٤,٨٪) ، يليه الصحف الرسمية في الترتيب الثالث بوزن مئوي قدره (٥٦٪) .

كما يلاحظ من نتائج الجدول السابق انخفاض اعتماد الشباب الإعلامي الجامعي اليمني على الصحف الحزبية والأهلية في الحصول على المعلومات المتعلقة بحادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات ، ويرجع ذلك إلى ضعف علاقة الجمهور اليمني بالصحف الحزبية والأهلية حيث تركز على الرأي أكثر من اهتمامها بالمعلومات كما أشارت إليه الدراسات السابقة.

ارتفاع نسبة المتابعة عبر الصحف اليمنية الرسمية والقنوات الفضائية وانخفاضها في الإذاعة

أن الآثار الوجدانية جاءت في مقدمة الآثار التي أثرت في المبحوثين جراء اعتمادهم على مصادر المعلومات في الحصول على المعلومات المتعلقة بحادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات حيث تمثلت تلك الآثار في تعاطفهم مع أسر ضحايا الحادثة.وشعورهم بالكراهية لكل من اشترك في هذا التفجير الإرهابي فضلاً عن خوفهم من حوادث تفجيرات مماثلة يليها الآثار السلوكية في المرتبة الثانية والتي تمثلت في تحركاتهم نحو مواجهة التطرف والإرهاب بمختلف الوسائل و شجبهم للحادثة وإدانتها و مناقشتهم بكل ما يتعلق بها ثم جاءت الآثار المعرفية في الترتيب الأخير والتي تمثلت في معرفة المبحوثين بتفاصيل الحادثة و تعرفهم على أبعادها وتفاصيلها.

وجاء في نتائج الدراسة ارتفاع نسبة الذين تابعوا بعض أو قليل من تفاصيل حادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو مجتمعة في الصحف اليمنية الرسمية بصفة غير منتظمة حيث بلغت مجتمعة (٤٧,٥٪) مقابل (٣٦,٥٪) للذين لم يتعرضوا للحادثة من خلال الصحف اليمنية الرسمية ، في حين جاءت نسبة الذين تعرضوا لمعظم التفاصيل الحادثة بصفة منتظمة في الترتيب الأخير بنسبة (١٦٪). اما معدل التعرض للحادثة بالصحف الحزبية فقد جاءت نسبة (٧٣,٥٪) من المبحوثين لم يتابعوا الحادثة من خلال الصحف الحزبية ، يليها نسبة المتابعة غير المنتظمة لبعض تفاصيل الحادثة والقليل منها مجتمعة (٢٣٪) في حين جاءت المتابعة المنتظمة لمعظم تفاصيل الحادثة بالصحف الحزبية في الترتيب الأخير حيث بلغت (٣,٥٪).

ويمكن تفسير ذلك أن الصحف اليمنية الحزبية تهتم بالمهاترات الصحفية والرأي أكثر من اهتمامها بالمعلومات وفي الصحف الأهلية ارتفعت نسبة الذين لم يتابعوا الحادثة حيث بلغت (٦٨,٥٪) من إجمالي الشباب الإعلامي اليمني ، يليهم الذين تعرضوا وتابعوا بصفة غير منتظمة بنسبة (٢٨٪) ، واحتلت المرتبة الأخيرة نسبة الذين تعرضوا لمعظم تفاصيل الحادثة بصفة منتظمة (٣,٥٪). ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما ينطبق على الصحف الحزبية باهتمامها بالرأي أكثر من المعلومات. وارتفاع نسبة الذين تعرضوا وتابعوا القنوات الفضائية بصفة غير منتظمة لبعض أو قليل من تفاصيل الحادثة حيث بلغت نسبتهما مجتمعة (٤٣٪) مقابل (٣٣,٥٪) للذين لم يتابعوا الحادثة من خلال القنوات الفضائية ، في حين جاءت نسبة الذين تابعوا معظم تفاصيل الحادثة بصفة منتظمة من خلال القنوات الفضائية في الترتيب الأخير (٢٣,٥٪). وجاءت قناة الجزيرة الإخبارية ، في الترتيب الأول كأهم مصدر تابع من خلالها المبحوثون الحادثة ، تليها قناة العربية ، ثم قناة أبو ظبي وتتبعها قناة الحرة.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من موضوع الإرهاب الذي يأتي على قمة الاهتمامات الإنسانية والسياسية في العالم أجمع والتي لا تزال أحداثه مستمرة وتثير العديد من ردود الفعل وإلقاء الضوء على مدى فاعلية الشباب الجامعي الإعلامي اليمني كقادة رأي مستقبليين في التفاعل مع الحوادث الإرهابية والأزمات الطارئة التي تمس المجتمع اليمني بالتطبيق على حادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية والتي تهدف إلى وصف خصائص مجتمع معين من خلال جمع البيانات والمعلومات عنه وتحليلها وتفسيرها كما استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح الذي يسمح باختبار فروض الدراسة واختبار العلاقة بين متغيراتها، وباعتباره جهداً علمياً منظماً للحصول على البيانات وأوصاف الظاهرة والأساليب التي اتبعت لمواجهة هذه الظاهرة ومعرفة كامل جوانبها المختلفة وتم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال استمارة استقصاء بعد وقوع الحادثة مباشرة، كما تم ملء استمارة المبحوثين عن طريق المقابلة الشخصية.

واسفرت الدراسة عن وجود ارتباط ايجابي وضعيف ذي دلالة إحصائية بين التماس الشباب الإعلامي الجامعي اليمني لموضوعات حادثة تفجير مدرسة ٧ يوليو للبنات وتعرضهم للتلفزيون اليمني حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (٠,٢٥) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠) وجود ارتباط ايجابي ضعيف ذي دلالة إحصائية بين التماس الشباب الإعلامي الجامعي اليمني لموضوعات الحادثة والعوامل التي تؤثر في التماسهم لها لعامل إشباع حاجات أساسية عند مستوى معنوية (٠,٠٤٧) ومعامل ارتباط (٠,١٤) وعامل الحاجة للتنويع عند مستوى معنوية (٠,٠١٥) ومعامل ارتباط (٠,١٧) .ووجود ارتباط ايجابي ضعيف دال إحصائياً بين التماس الشباب الجامعي لموضوعات الحادثة واعتمادهم على التلفزيون اليمني ، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (٠,١٥) عند مستوى معنوية (٠,٠٣٠).

وجود فروق دالة إحصائياً فيما يتعلق بنشاط المبحوثين لالتماس المعلومات عن الحادثة وفقاً للنوع وجاءت لصالح الذكور عند مستوى معنوية (٠,٠١١) ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للذكور (٠,٨٦٥٦) مقابل (٠,٧٩٠٠) للإناث .وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث وتعرضهم لوسائل الإعلام بشأن الحادثة ، حيث جاءت لصالح الذكور فيما يتعلق بالإذاعة اليمنية والصحف الرسمية والحزبية والأهلية والقنوات الفضائية.

وجود فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين المتحزبين والمستقلين وتعرضهم للصحف الرسمية بشأن الحادثة ، وجاءت لصالح المتحزبين عند مستوى معنوية (٠,٠٤٤)، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمتحزبين (١,٣٩٢) مقابل (١,٠٧٥) للمستقلين وجود فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين المنتمين للحزب الحاكم والمنتمين لأحزاب المعارضة وتعرضهم لحادثة التفجير من خلال التلفزيون اليمني والصحف الرسمية بشأن الحادثة وجاءت لصالح المنتمين للحزب الحاكم عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) للتلفزيون اليمني و (٠,٠٠١) للصحف الرسمية ، في حين جاء التعرض للصحف الحزبية بشأن الحادثة لصالح المنتمين للمعارضة وذلك عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمنتمين لأحزاب المعارضة (٠,٩٧٥) مقابل (٠,٣٤٣) للمنتمين للحزب الحاكم.

تصدر التلفزيون اليمني المصدر الرئيسي الذي عرف منه المبحوثون بالحادثة لأول مرة يليه الاتصال الشخصي ثم القنوات الفضائية

□ مدرسة ٧ يوليو للبنات التي تعرضت لحادثة الهجوم الإرهابي